العام القابل فلحقهم فقتل ابو البر هما عبد انصرافهم وشغلوا بامره حتى مات عمر فالحقهم مستغنمين بفرزيش فلما كان على نفاهم عن قريش الى شيبان فقال شاعرهم

لضرب الحيق المطلل ضربة ردت بنا تا في بني شيبانا
والغايدي لمثلها متوقع لما يكن وكانه قد كانا

لحض هذا الخبر من حديث ذكره الزبير وعن ابن الكلبي والبنانة الرائحة الطيبة اللغة وقال ابو حنيفة البنانة الروضة التي قد جليت بالزهر **وذكر خزيمة ابن لؤي** وانهم انتسبوا الى شيبان ويفرقون بامهم عايذة وعايذة من اليمن وقال غيره هي بنت الخمس ابن قحافة ابن خثعم ولدت لغيد ابن خزيمة ملكا وحارثا فهم بنو عايذه ومن بني خزيمة ايضا بنو حرب ابن خزيمة قتلتهم المسودة في بيتهم بالشام وهم يحسبونهم بني حرب ابن امية **وذكر بنت حرم ابن ريان** وبنت حرم هي ناجية واسمها ليلى وحرم ابو حبده الذي نزل جده من ساحل الحجاز فعرفت به كما عرف كثير من البلاد بمن نزلها من الرجال وقد تقدم طرف من ذلك وسياتي منه في الكتاب كثير ان شا الله ومن باب هو علاف الذي ينسب اليه العلافية **وذكر سعد ابن ذبيان** وقضته مع عوف ابن لؤي وذبيان ابن بغيض بكسر الدال وبالضم والكسر افصح وهم في اربعة احيا من العرب ذبيان بن بغيض في قيس وذبيان ابن ثعلبة في بجيلة وذبيان في قضاعة وذبيان في الازد وذكر ابن دريد في كتاب اشتقاق الاسماء ان ذبيان فعلان ذبل العود يذبل فيقال ذبا وذوى بمعنى واحد **فصل وذكر حديث سامة بن لؤي حين قدم على رسول الله صلى الله عليه وسلم احد بنيه** فانتسب له الى سامة فقال له صلى الله عليه وسلم الشاعر بخفض الراس الشاعر كذا قيده ابو بحر عن ابي الوليد بالخفض وهو الصحيح لانه مردود على ما قبله كانه مقتضب من كلام المخاطب وان كان الاستفهام لا يعمل ما قبله فيما بعده ولكن العامل مقدر بعد الالف فاذا قال لك القائل قرات على زيد مثلا فقلت العالم العالم بالاستفهام كانك قلت اعلى زيد العالم ونظير هذه الالف الانكار اذا قال القائل مررت بزيد فانكرت عليه فقلت ازيدنيه بخفض الدال وبالنصب اذا قال رايت زيدا وكذلك الرفع ومن بني سامة هذا محمد ابن عرعرة بن اليزيد شيخ البخاري وبنو سامة بن لؤي ينتهون في نسبهم الى سامة ابن لؤي زعم بعض النساب انهم ادعيا وان سامة لم يعقب وقال ابن الزبير ولد سامة غالبا والحرث وام غالب ناجية بنت حرم ابن ريان واسمها ليلى وسميت ناجية لانها عطشت بارض فلاة فجعل زوجها يقول لها انظري الى الما وهو يريها السراب حتى نجت فسميت ناجية والبها ينسب ابو الصديق

التاجي

الناجي الذي يروي عن ابي سعيد الخدري وابو المتوكل الناجي وكثير ما يخرج عنه الترمذي وكان بنو سامة في العراق اعدا لعلي ابن ابي طالب عليه السلام والذين خالفوا عليا منهم بنو عبد البيت ومنهم على بن الجهم الشاعر قيل انه كان يلعن اباه لما سماه عليا بغضا منه لعلي رضي الله عنه ذكره المسعودي وقوله **بلغا عامرا وكعبا رسولا** يجوز ان يكون رسولا مفعولا ببلغا اذا جعلت الرسول بمعنى الرسالة كما قال الشاعر

لقد كذب الواشون ما بحت عندهم بليلى ولا ارسلتهم برسول

اي برسالة فانما سموا الرسالة رسولا اذا كانت كتابا او ما هو مقام الكتاب من شعر منظوم لانهم كانوا يقيمون مقام الكتاب فتبلغه الركبان كما يبلغ الكتاب والكتاب يعرب عن ضمير الكاتب كما يعرب الرسول وكذلك الشعر المبلغ يسمى رسولا **وبين الرسول والمرسل معنى دقيق** ينتفع به من فهم قوله عز وجل وارسلناك للناس رسولا وانه لا يحسن في مثل هذا ان يقال وارسلناك مرسلا ولا نبينا كنبيا كما لا يحسن ضربتك مضروبا ولكشف هذا المعنى وايضاحه موضع غير هذا واحتصار القول فيه ان ليس كل مرسل رسولا فالرياح مرسلات والحاصب مرسل وكذلك كل عذاب ارسله الله وانما الرسول اسم للمبلغ عن المرسل ويجوز ان يكون رسولا حالا من قوله بلغا عامرا او كعبا رسولا وقد يعبر بالواحد عن الاثنين والجماعة في مثل هذا اللفظ تقول انتم رسولي وهي رسولي يستوي فيه الجماعة والواحد والمذكر والمونث وفي التنزيل انا رسول رب العالمين فيكون المفعول على هذا ان نفسي اليها مشتاقة ويكون على ان القول الاول بدلا من رسول اي رسالة **وقوله وخروش السري تركت رديا** ان خفضت فمعناه رب خروش السري تركت فتركت في موضع الصفة لخروش وان نصبت جعلتها مفعولا بتركت ولم يكن تركت في موضع صفة لان الصفة لا تعمل في الموصوف والسري في موضع رفع لخروش على المجاز كما تقول نام ليلك تريد نائما فيه مضروبا على السري لانه يحتمي فيه اماكن الخروش **ومنه قول الكميت**

كتوم اذا ضج المطي كانما تكرم عن اخلاقهن وترغب

وقول الاعشى

كتوم الرغاء اذا هجرت وكانت بقية ذود كتم

وانما قال خروش في معنى الاخرس اراد معنى كتوم فجاء به على وزنه قال الزبير فكانت ماوية بنت كعب تحب سامة اكثر من اخوته وكانت تقول وهي ترقصه صغيرا

وان ظني بابني ان كبر ان يشتري الحمد ويعلي في الثمن ويهزم الجيش اذا الجيش

ويروي الغيمان من محض اللبن يقال كبر وكبر اذا اسن **وذكر**

قف على ان الجهم كان يبغض امير المومنين علي عليه السلام

العيمة بالعين المهملة شهوة اللبن